مزرعة التوابل المداريّة

هل تستطيع تمييز الأناناس الأنثى من الذكر؟ الخبر اليقين و بيت القصيد هو أننا كنا نتذوق الأناناس بنكهة ذكورية طوال الوقت.

نعم، فالأنثى مكلّلة بثلاثة رؤوس صغيرة على الأقل.

حقيقة مُرضية لكل أنثى إكتشفتُها في مزرعة التوابل المدارية في بوندا.

و لا عجب أن تكون البرتغال قد غزت غوا من أجل التوابل، فهنا عالم من الخضرة المحتبسة لروائع و روائح لونية بالألوان الأصفر و الأحمر و الأبيض.

هنا الهندي مانيني يأخذك إلى عالم يرتقي بدهشة مع أعمار تلك الأشجار المُحتسَبة بعدد الحلقات التي ترقّطها.

تفوح رائحة الهال و الفانيلا من الأرض و البنات، نعيق الغربان نهيم الفيل وطنين النحلة و زفاح قرد و حفيف فياض يحتسي الحواس عطاء الطبيعة.

كنوز لا تراها العين بل تشعر بها بعدالة دامغة، فالجمال الكامن هو الأعمق في الذاكرة.

نزهة منعشة في المزرعة، تحسس روحانية «أرتي» الهندوسية و إنقشي صباغ «الكمكم»، تقليد هندي للقدوم الميمون و رمز تقدير و إحترام للزائر.

و هو ليس حكراً على المتزوجات كما هو شائع.

تزيّني بإكليل الزهور و إحتسي شاي الأعشاب و إمرحي قليلاً على ظهر الفيل في البحيرة الصغيرة.

كوني «أليس في بلاد العجائب» وسط أشجار جوز الهند النحيلة و المنحنية كأنها تدعوك لشرابها المنعش الذي لا ينضب طوال العام.

قد لا يكون الزائر على أريكة مخملية أو يخت فخم، لكنه دون شك في ركن بعيد عن التلوث، مشحون بطاقة خضراء، مزرعة التوابل عالم عائم على خضرة غير متملّقة.

تدخل حاستا الشم و التذوق تجربة مزدحمة بين أشجار الكاجو (مسمى برتغالي) و جوز الطيب Areca Nut و الفاكهة الإستوائية.

لقاء مع الطبيعة دون أروقة منتهاه وليمة على ورق الموز على مرأى من 75 فصيلة من طيور، مثل عصافير الجنة و الوقواق بصدره الأبيض و البوميات و «المينا» و «الكوزال» و «هورنبيل» الذي «يرصّع منقاره شريحة مانغا».

طيور مهددة بالإنقراض إنضمت إليها آكلة الجوز، الببغاوات التي يطمئن عليها «طرزان غوا» قاطف جوز الهند بعد رحلة «إجتياز» 50 شجرة دفعة واحدة.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١